الاف دينار علي ان اتزوج ابنتها فلم افعل **وكذلك** اوصالي القاضي شمس الدين
بن محاسن قاضي اسكندريه بثلث ماله وكان اربعة الاف نصف دينار فرددتها
لكون ذلك من مال قاضي لا لعلة اخري فاوصال الي الفقرا بالزاوية خمسين دينار
ليفرقوا له بها فقرانا فامرتهم يردوها فردوها وقرا وله احتسابا **وسالني** مرة
فقير بالقرافه في شي لله فاعطيته ثيابي كلها وكانت جوخه وصوفا ومضربه
بعلبكاوي وعمامتي ورجعت الي جامع الغمري بفوطه في وسطي فوجدة
شخصًا اسمه يحيي ابن صالح من تجار الخانكاه ينتظرني بقميص ومضربه
بعلبكيا وعمامة فلبستهما وشكرت الله تعالي **وسالني** مرة شخص في حزير
حديد شيا فاعطيته جميع ثيابي فظن انني سكران فتبعني من بعيد الي ان
وصلت الي الدار فطلع لي بالثياب فراني غير سكران وقال لي رضيت منك بنصف
فصنه فقط فلم اجبه الي ذلك وخرج بالثياب فباعها فاشتري منها بجميع الغاثل
صوف بعاية وسنين نصفا **ولم** ازل بحمد الله تعالي من حين كنت صغيرا
يا نبي الناس بالذهب والفضة فارميها في جامع الغمري فيلتقطها المجاورون
وهو خلقي بحمد الله الي الآن وربما كنت احوج من الناس الي شي من ذلك ولكني
افعل ذلك هوانا بالدنيا في عيون الحاضرين حتي يتنبد وبي في ذلك **وكان**
بعض الحسدة يقول ما رايت نصابا مثل عبد الوهاب ابدا انما يرمي الذهب
والفضة حتي يتسامع الناس بذلك فيعتقدونه ويا تونه بما يطلب فقال
له بعض الاخوان فاقلت الاخر ما معك فلم يقدر علي ذلك والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

رجوعي علي نفسي باللوم اذا اقدمت نفسي علي خصمي بالراحة بل او ثره
علي نفسي بالراحة واتكلف انا المشقه وكثيرا ما تتعارض المصلحتان فتصير
مصلحة تنفعه ومصلحة تضرني فلا بد من تقاضي واحدا منا وهو خير الرجلين
نظير ما ورد في حديث المتشاحنين وخيرهما الذي يبدا بالسلام **وقد** حكي ان
شخصين كان بينهما مركب شركة نصفين فاراد احدهما ان يوسق نصفه
ملحا واراد الاخر ان يوسق نصفه ما ومعلوم ان مجاورة الما للملح تذيبه
فلعل يا اخي ما ينفع خصمك واجرك علي الله تعالي والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

اقامت العذر لزوجتي اذا تزوجت عليها ونسيت ولا اطالبها بالصبر جزما
لعلمي بان ذلك لا يطيقه غالب النسا **وقد وقع** لزوجتي ام عبد الرحمن
انني مزحت معها يوما وقلت لها انا اسبق الي الجنة بضرتك تفرش لكي
بيتك وتحلالك الا بارتق وتنتظرك حتي تجي الينا فحلفت بالله العظيم انها
لو دخلت الجنة وراءت ضرتها هناك رجعت واقامت خارج الجنة ابد الابدين
حلفا لا تورية فيه والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

غلبة الحيا من الله تعالي ومن عباده حتي ربما جعلت الطيلسان علي راسي

فارخيته

فارخيته علي وجهي حتي لا اري وجه احد ولا يراني وان كانت روية وجوه
المومنين مستحبه **وقد** كان ابو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعمر ابن عبد العزيز
والبسطامي وانس ابن مالك رضي الله عنهم يتقنعون بارديتهم ثم ان انس
ابن مالك لما مات رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اول من لبس البرنس
وصار يقول انه يكف البصر عن فضول النظر انتهي **وقد وقع** لي في
بعض الاوقات انني استحي ان امر في شوارع مصر راكبا ولا اقدر علي المشي
فارخي الطيلسان بحيث لا يعرفني احد واعطي مقود الحمار لاحد ونقل مثل
ذلك عن الشيخ المغربي شيخ الجلال السيوطي وكان اذا مشي يضع يده علي
كتف شخص ويصير شاخصًا الي السما لا ينظر الي وجه احد حتي يرجع الي
بيته وللفقرا في ذلك مشاهد صحيحه فاياك والمبادرة الي الاعتراض علي من
يفعل ذلك فتقع في الاثم والجهل اما الاثم فلكونك اسات الظن بهم انهم يفعلون
ذلك تمشيخا ومحبة لان يعرفوا واما الجهل فلكونك جهلت انه من سنة
السلف الصالح **فعلم** ان صاحب هذا المشهد غايب عن فضل التمشيخ بذلك
او عن فضل منه وقع له حرا وبردًا اما قصد التمشيخ بذلك فهو حرام بعد
وقوعه من الفقرا والعلما واما دفع البرد والحر فانه حاصل في ضمن نية
كف البصر عن فضول النظر ونية الحيا من الله تعالي فلا يحتاج الي نية
اخري **وسمعت** سيدي جلال الدين السيوطي رضي الله عنه يقول شرط
الطيلسان المشروع ان يكون نازلا قبالة وجه الانسان حتي لا يصير ينظر
من الارض الا قدر موضع قدميه فقط انتهي واغاص جعلنا الطيلسان يقصد
الحيا من الله تعالي وان كان الحق تعالي لا يحجبه شي لان الشرع قد تبع
العرف في مثل ذلك حال الصلاة وغيرها واوجب علي العبد ان يستر
عورته ولا يكشفها الا لضرورة شرعية واستحب للعبد ان يستتر في
الغسل ولو كان خاليا او في ظلام فالحق تعالي احق ان يستحي منه فلما
راينا استحباب ذلك حيا من الله تعالي قسنا عليه الطيلسان اذا غلب
علي صاحبه الحيا من الله تعالي او من خلقه فان العبد بين يدي الله تعالي
علي الدوام شعر او لم يشعر فمتي لم يصل الي مقام شهود ذلك فليكفي
معه الايمان بذلك **وقد** كان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا اراد دخول
الخلا يتقنع بردايه حيًا من الملايكة الكرام الكاتبين ولا شك ان الله تعالي
احق منهم بالاستحيا منه **وكان** اخي الشيخ ابو العباس الحريثي رضي الله عنه
لا يغتسل خاليا الا في ثوب رهلطا كما يفعل بالميت اذا غسل **وكان** يقول
الفقير كالمراة المخدره لا ينبغي له ان يكشف يده ولا رجله ولا ساعده بحضرة
اخوانه الا لضرورة او حاجة وعلي ذلك اكابر الدولة مع من هو اكبر منهم
انتهي **ومن هنا** امر المباشرين وغيرهم لبس الخف وضيقوا اكمامهم
واتخذوا الاطواق التي تستر اعناقهم ايام دولة الجراكسة والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

Copyright King Saud University